(290) غيرهم إلى مثل كفرهم، والضلال الاهلاك حتى يصير بمنزلة مالم يعمل، وليس في الآية ما يدل على القول بصحة الاحباط إذا حملناها على ما قلناه. ومن قال بالتحابط بين المستحقين لابد ان يترك ظاهر الآية. ثم قال " والذين آمنوا وعملو الصالحات " يعني صدقوا بتوحيد ا والاقرار بنبوة نبيه واضافوا إلى ذلك الاعمال الصالحات " وآمنوا بما انزل على محمد " من القرآن والعبادات وغيرها " وهو الحق من ربهم " الذي لا مرية فيه " كفر ا عنهم سيئاتهم " وقوله " وهو الحق " يعني القرآن - على ما قاله قوم - وقال آخرون إيمانهم با وبالنبي (صلى ا عليه وآله) " هو الحق من ربهم " أي بلطفه لهم فيه وجثه عليه وأمره به. ومعنى تكفير السيئات هو الحكم باسقاط المستحق عليها من العقاب، فاخبر تعالى انه متى فعل المكلف الايمان با والتصديق لنبيه أسقط عقاب معاصيه حتى يصير بمنزلة ما لم يفعل. وقوله " وأصلح بالهم " قال قتادة: معناه وأصلح حالهم في معائشهم وأمر دنياهم. وقال مجاهد: واصلح شأنهم، والبال لا يجمع، لانه ابهم أخواته من الحال والشأن. ثم بين تعالى لم فعل ذلك ولم قسمهم هذين القسمين فقال " ذلك بأن الذين كفروا " فعلنا ذلك بهم وحكمنا بابطال أعمالهم جزاء على انهم " اتبعوا الباطل " والمعاصي، وفعلنا بالمؤمنين من تكفير سيئاتهم لانهم " اتبعوا الحق " الذي أمر ا باتباعه. وقيل الباطل هو الشيطان - ههنا - والحق هو القرآن، ويجوز ان يكون التقدير الامر ذلك، وحذف الابتداء. ثم قال تعالى (كذلك يضرب ا للناس امثالهم) أي هؤلاء الذين حكمنا بهلاكهم وضلالهم بمنزلة من دعاه الباطل فاتبعه، والمؤمن بمنزلة من دعاه الحق من ا فاتبعه ويكون التقدير يضرب ا للناس صفات أعمالهم بأن بينها وبين ما يستحق